الأهرام

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

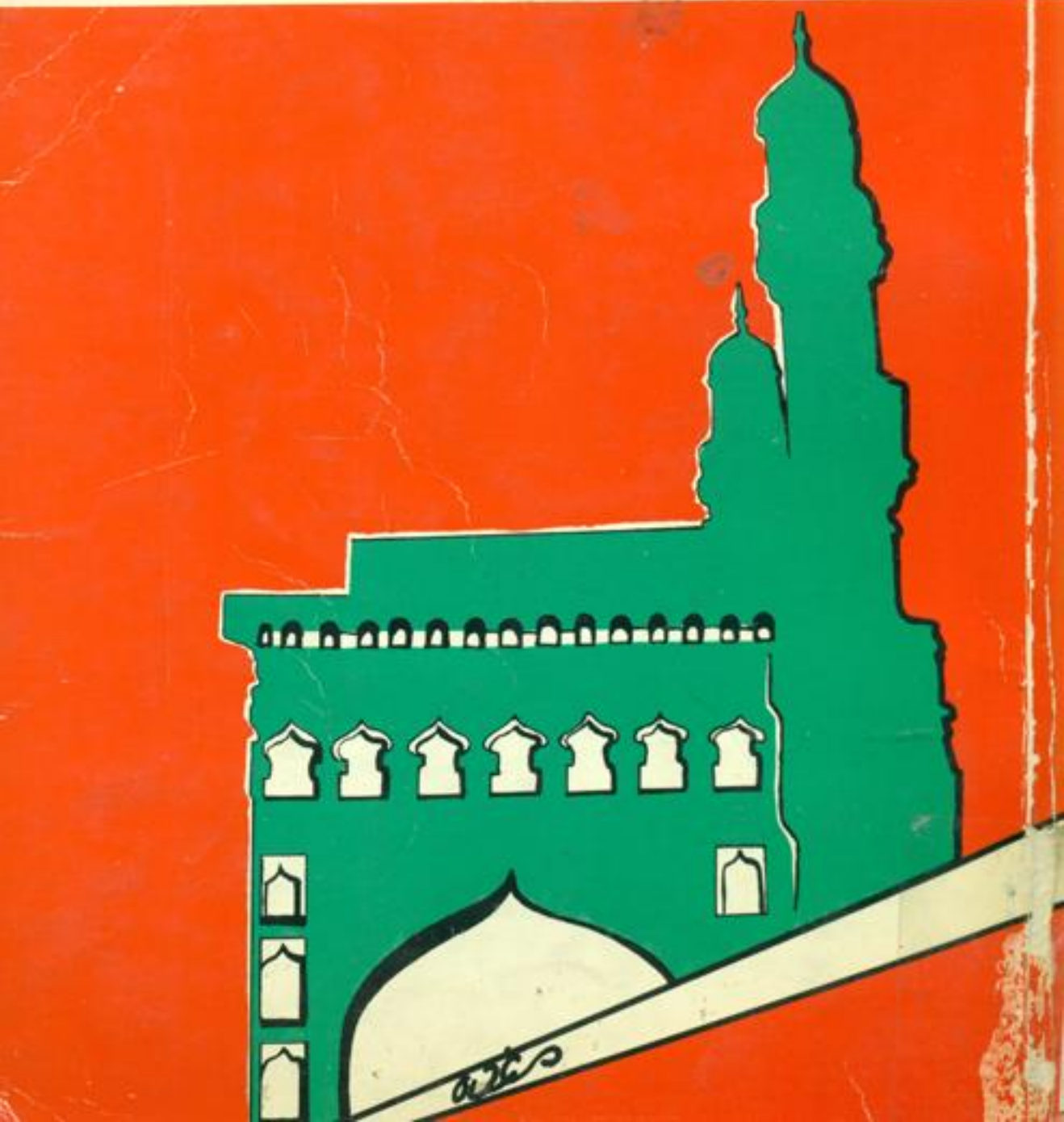

أول الموسم

شعاع من نور

كان (الشبيبي) شاعراً كبيراً ؛ ومن يكن شاعراً كبيراً يكن انساناً كبيراً . . صفتان اجتمعتا في نفس استاذنا الراحل الشيخ محمد رضا الشبيبي ؛ ابداع وانسانية ، في ابداعه وانسانيته يبقى معنا رغم موته ، ويتوارى عنا رغم بقائه . . .

ذهب وجهه وبقي عقله ، والذين تذهب وجوههم في اشباح الموت ، وتبقى عقولهم هنا ما وراء الموت هم الذين لا يودّعون بالدموع والتأوه ، كما تودع مواكب الناس ، لقاؤهم هنا في هذا الموسم وفي كل موسم ، لقاء دائم ، ما دامت الحروف تنتشر من فم القلم انتشار الضوء من عين الصباح ،

وهذا شعاع من ذلك النور جاء موافقاً للحال فكان اول الموسم :

فِتْنَةُ النَّاسِ ـ وُقِينا الفِتَنَا ـ باطِلُ الحَمْدِ ، ومَكْذوبُ الثَّنا
رُبَّ جَهْمٍ حَوَّلاهُ قَمَراً وقَبيحٍ صَيَّراهُ حَسَنا
أَيُّها المُصْلِحُ مِنْ أَخْلاقِنا أَيُّها المُصْلِحُ ، أَلداءُ هُنا
كُلُّنا يَطْلُبُ ما ليس له كُلُّنا يَطْلُبُ ذا حتَّى أَنا
رُبَّما تُعْجِبُنا مُخْضَرَّةً أَرْبُعٌ بِالأَمْسِ كانَتْ دِمَنا
لَم تَزَلْ ـ وَيْحَكَ يا عَصْرُ أَفِقْ ـ عَصْرَ أَلْقابٍ كِبارٍ وكُنى

حَكَمَ النَّاسُ عَلَى النَّاسِ بما سَمِعُوا عَنْهُمْ وغَضّوا الأَعْيُنا
فآسْتَحالت ـ وأنا مِنْ بَعْضِهِمْ ـ اذني عَيْناً وعَيْني اذُنا
إنّنا نَجْني عَلى أَنْفُسِنا حِينَ نَجْني ، ثم نَدْعو : مَنْ جَنَى؟
بَلَغَ النَّاسُ الأَماني حَقَّةً وبَلَغْناها ولٰكنْ بالمُنَى
أَخْطَأَ الحَقَّ فَرِيقٌ بائِسٌ لَمْ يَلُومونا ولامُوا الزَّمَنا
خَسِرَتْ صَفْقَتُكُمْ مِنْ مَعْشَرٍ شَرَوُا العارَ وباعُوا الوَطَنا
أَرْخَصُوه ولَو آعتاضُوا به هٰذه الدُّنيا لقَلَّتْ ثَمَنا
يا عَبيدَ المالِ خيرٌ مِنْكمُ جُهَلاءُ يَعْبُدون الوَثَنا
إنّني ذاكَ العِراقيُّ الَّذي ذَكَرَ (الشامَ) وناجَى (اليَمَنا)
إنّني أَعْتَدُّ (نَجْداً) رَوْضَتي وأَرَى جَنَّةَ عَدْنٍ (عَدَنا)

* * *

أَيُّها الجيلُ آكتَشِفْ لي حاضراً كلَّما خَرَّبَ ماضِيكَ بَنَى
يَنْهَض الشَّعْبُ فيَمْشي قُدُماً لَوْ مَشَى الدَّهْرُ إليه ما آنثَنَى
غيرُ راقِي النَّفْسِ والرُّوحِ فَتىً وَضَعَ الرُّوحَ ورَقَّى البَدَنا
حالَةُ النَّفْسِ الَّتي تُسْعِدُها وتُريها كلَّ صَعْبٍ هَيِّنا
فَفَقيرٌ مَنْ غِناهُ طَمَعٌ وغَنِيٌّ مَنْ يَرَى الفَقْرَ غِنَى

محمد رضا الشبيبي